دكيّ عن اخذ قيمه له وقبضه عليه بقبض الذيب على عين اهله
وقصد بما ضربه له من الامثال الحكيم. نادبيه له على شرهه
وتغريره بنفسه ومخالفته نصحاوه وحكى عن نفسه وحاله من
وعجزه وحزنه وذلته في خدمة المطرات وطلبه مرضاتها وتملقه
بالعجوز القطعا الجدعا العورا الشوها وعرفه انه لا يمكنه تخليصه
في ذلك الوقت وانه ساع في خلاصه فسكنت نفس سابور لما
فهم ذلك وعاودته ثقته بوزبرة واستروح نزع الفرح ولبث
بذلك ليلته وغدها الى الليلة القابلة فلما تعشى المطران
واخذ مقعد المسامرة قال لوزبر سابور ايها الراهب الحكيم
اخبرني ما كان عاقبة شدة عين اهله وهل خلصته العجوز من
وثاق الذيب ام لا فان نفسي الى علم ذلك متطلعه واراك الليلة
صالح الحال فقال الوزير سمعا وطاعة لامرك ثم اقبل يحدثه
فقال ثم ان عين اهله اقام على ذلك الحال موثوقا طول ليلته
تلك فلما اصبح دخل عليه الذيب فهدده بالقتل وزاده قيدا ووثاقا
وخرج عنه فقطع عين اهله نهاره كذلك بالاماني فلما جنّ
الليل قلق واستوحش وبكا وانتحب وجات العجوز فاضرمت نارا
قريبا منه وجلست تصطلي ثم اقبلت على عين اهله فقالت له
تعزّ واصطبر واذكر مصايب الناس فتاسّ بهم ولا تذهل
عن النعمة العظمى في حفظ نفسك فقال لها عين اهله لقد
صدق القايل هان على الطليق ما لاقى الاسير فقالت له العجوز
ايها الفتى ان حداثة السن قصرت بك عن ادراك كثير من
الحقايق فهل لك ان تسمع حديثا لك فيه سلوة قال نعم ايتها
الوالدة الشفيقة انعمي علي فقالت العجوز ذكروا ان تاجرا مكثرا

كان

كان له ولد ليس له غيره وكان شديد المحبة له والشفقة به فاتحفه
بعض معارفه بغزال صغير فعلق به قلب الغلام ولد التاجر فكان
لا يفارقه وجعل اهل ذلك الغلام على ذلك الغزال حليا نفيسا وارتبطوا
له شاة ترضعه حتى اذا اشتد الغزال وبدت قرناه فاعجبه سوادهما
وبريقهما فقيل للغلام انهما سيكبران ويطولان حتى يكون
صفتهما كيت وكيت فقال الغلام لابيه احب ان لي ظبيا
له قرنان كبيران فامر ابوه فصيد له ظبي ثني السن قد
استكمل قرناه فاعجب به الغلام واكرمه اهله وحلوه بحلي وانسوه
وانو الغزال الظبي للمجانسة الطبيعية فقال الغزال للظبي ما
كانت قبل ان اراك ان لي في الارض شكلا ثم لما رايتك وقع
في نفسي ان لي اشكالا سواك فقال له الظبي ان اشكالك كثيرة
فقال له الغزال اين هي فاخبره الظبي بتوحشها وانفرادها في
فلوات الارض فرارا من الناس وحدثه عن مراتعها ومواردها
وتناسلها فارتاح الغزال لما سمع من الظبي وتمنى ان يراها فيكون
معها فقال له الظبي هذه منية لا خير فيها وانت نشات في رفاهية
من العيش وامنة لا تعرف غيرها ولو حصلت فيما تمنيت لندمت
وقد قالت الحكما ثلاثة من لم ينزلها منزلتها ويرع لها حقها
اسرعت مفارقته والتحول عنه الملوك والعلما والنعمه والاماني
في الشدة ارتياح وفي الرخا طماح فلا ينبغي للعاقل ان ياذن
لنفسه من الاماني الا في المقدار الذي يونس الوحشة وينفس
الكربه فان استيلا الاماني على النفس كمثل استعمال الذين
يعدون الروس اعجازا والاعجاز روسا ويعولون في قلب
الاعيان وتغيير صورة الصواب فقال الغزال للظبي لا بد لي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)